عبدالنبي الشعلة
abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

وقفة

ذكريات وتجليات... والانتخابات القادمة

• ليس بين يدي وأنا أكتب هذه الأسطر إحصاءات دقيقة وموثقة، لكن التقديرات الموثوقة تشير إلى أن 80 % من البحرينيين على الأقل ولدوا بعد تراخي أو انحسار المد القومي العربي على أثر الهزيمة التي مني بها العرب في العام 1967 وانطلاق تيارات الإسلام السياسي، وبالتحديد ولدوا بعد انبعاث حركة "الصحوة" في المملكة العربية السعودية الشقيقة وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران في العام 1979 التي أحدثت اهتزازات عميقة في المنطقة أدت إلى زعزعة استقرارها، ونبش قبور الفتن والنعرات المذهبية التي اقتربت من نسيجنا الاجتماعي وكادت تلامس أسس التآخي ووشائج الترابط التي تجمع بين أطياف ومكونات مجتمعنا؛ مما كان سيؤدي بالنتيجة والضرورة إلى تسرب أحاسيس اليأس والإحباط، والخوف من الآخر والشك فيه إلى نفوس الكثيرين منا، فيصبحون فريسة سهلة للتقاسم والفرز والتفريق والاستقطاب الطائفي والقبلي والمذهبي على حساب الانتماء الوطني، وبفضل إرادة الله سبحانه وتعالى وحكمة قادتنا، وبفضل تمسكنا وتعلقنا بقيمنا ومبادئنا وتراثنا، فقد نجونا وتمكنا من اجتياز ذلك الامتحان العسير بنجاح ولله الحمد والخروج من تلك التجربة بالكثير من الدروس والعبر.

• وقد رأيت أن أبدأ هذا المقال بتلك المقدمة؛ لأن هذه النسبة العالية (80 %) من البحرينيين تكوّن اليوم الشرائح السكانية المستهدفة والمؤهلة للمشاركة في الانتخابات النيابية والبلدية القادمة، وهي شرائح لاشك أنها ستظل فخورة بانتماءاتها الدينية والمذهبية والقبلية، لكنها ستضع الولاء والانتماء الوطني فوق كل اعتبار، وأمام صناديق الاقتراع، فإنها ستجعل الهوية الوطنية تتقدم على أي عنوان آخر، وستنتخب المرشح الأفضل وليس الأقرب لها، وستحافظ على طهارة ونقاء دينها الحنيف ومعتقداتها المذهبية، ولن تسمح لأحد بإقحامها وامتطائها في حومة الصراع والمنافسة على الكراسي والمناصب، ولن تستمع إلى نداءات التفرقة، وستحرص على صون وحماية وحدتها ولحمتها الوطنية المرتكزة على أجيال وقرون من التعايش والتآخي والتسامح والتفهم والعيش المشترك والانصهار الحضاري والثقافي والتراثي، ولعل ذلك ما يفسر هذا الانتشار الواسع عبر وسائل التواصل الاجتماعي في هذه الأيام ومع اقتراب موعد الانتخابات لقصيدة بعنوان "أجدادنا كانوا معًا" كان الأخ العزيز الشاعر الدكتور محمد حسن كمال الدين قد كتبها قبل سنوات، وهي قصيدة قصيرة معبرة جاء فيها:

• "ياسادتي..
• أجدادنا .. كانوا معًا. أفراحهم .. دموعهم كانوا بها يصورون أجمل المشاعر.. يرسمون " دلمون " .. يحتسون الوطن المسكون عشقا .. يحتسون الحب والأقلام والمحابر.
• أجدادنا .. كانوا معا .. توهج البحار في أعماقهم.. توهج التربة في أعماقهم. كانوا سبيلًا صارخًا .. للشعر .. والغناء .. والمخاطر.
• أجدادنا كانوا معًا .. وحتى في مهب الريح يرسمون روعة المشاعر".
• وفي هذه الظروف وبهذه المناسبة، فإن هذه الأبيات تستنهض فينا روح الأخوة والانصهار التي تحلى بها آباؤنا وأجدادنا، وتثير الكثير من التجليات والذكريات الجميلة لحقائق وأحداث ومشاعر وأحاسيس عاشها جيلنا، جيل من ولدوا قبل العام 1979 وأصبحوا يشكلون اليوم أقل من 20 % من عدد السكان، دعونا نحلق مع هذه التجليات ونستعيد بعضا من تلك الذكريات لنستعين بها وليستعين بها جيل اليوم وأجيال المستقبل في تصديهم للتحديات التي يواجهونها وفي سعيهم؛ للحفاظ على الوحدة واللحمة الوطنية وعلى روح الأخوة وإرث الآباء والأجداد في التعايش والتكامل والانصهار، وهو إرث أصبح الآن أمانة في أعناقنا.
• ذكريات ومشاعر لا يمكن أن تفارقنا وستبقى مستقرة في عميق وجداننا، فلم نكن نشعر أن ثمة ما يباعدنا ويفرقنا عن بعضنا البعض، اعتزاز بهويتنا الوطنية، وإيمان وتمسك بديننا، واحترام متبادل لمعتقداتنا.
• سمعنا ورأينا كيف كان عرق الآباء والأجداد يمتزج في كفاحهم المشترك لمقاومة ضنك العيش ولتأمين حياة كريمة لهم، فزرعوا الأرض وتسلقوا النخيل واصطادوا الأسماك واستخرجوا اللؤلؤ من قيعان البحار.
• لم نكن نسمع كلمات مثل سني وشيعي إلا نادرًا، وعندما نسمعها لم نكن نهتم من هو شيعي ومن هو سني، كانت وستظل شهادة أن لا إله إلا الله تجمعنا.
• كنا نسمع مؤذنًا يحث على أداء الصلاة في أوقاتها في أذان الصبح، قائلًا "الصلاة خير من النوم"، ومن منا لا يؤمن بأن الصلاة خير ألف مرة من النوم، ونسمع مؤذنًا آخر ينادي في أذانه "حيَّ على خير العمل"، كنا ننتشي لسماع أصوات المؤذنين وهي تصدح من منارات المساجد، تنادينا كمسلمين للصلاة وتذكرنا بوحدانية الله ووحدة البشر، وكنا ننظر إلى برج الكنيسة المحاذية دون خوف أو وجل، ونرى المقيمين الأجانب من المسيحيين يتجهون إليها لأداء صلواتهم، والهندوس يتوجهون إلى معبدهم الواقع في قلب العاصمة لأداء صلواتهم أيضًا، كنا ومازلنا نؤمن بأن الإله واحد والطرق متعددة.
• وفي المناسبات الوطنية والمهرجانات والأعياد، كنا نتوجه لمشاهدة "العرضة"، وهي رقصة شعبية ذات جذور نجدية، وكنا نتفاعل مع حركات وأداء المشاركين فيها ودقات طبولهم ودفوفهم، وأبيات الشعر النبطي التي تُلقى فيها والتي كانت ومازالت تهزنا وتثير فينا الحماسة والنخوة الوطنية، كنا ومازلنا نحس أنها جزء من تراثنا وموروثاتنا، فالإرث الحضاري والثقافي يصهر الشعوب ويشدها ببعضها البعض.
• وكنا نشعر بآلام ومعاناة الآباء والأجداد من غواصي اللؤلؤ من خلال فن "الفجري"، وهو من الفنون الغنائية التي تميزت بها البحرين، فتنفذ إلى عميق جوارحنا الإيقاعات والآهات والأنات التي يطلقها "النهامون" بطبقات أصواتهم العالية من أمثال النهام سالم العلان والنهام أحمد بو طبنيه.
• أفراح وأعراس الشيعة كانت تحييها فرق غنائية نسائية من السنة بأناشيد وأهازيج من تراث المرويات الشيعية بلا حساسية أو حرج مثل "يا سامع الصوت صل على النبي، أول محمد وابن عمه علي" أو "شيل الله يا بالحسن شيل الله، والشمس ردت لعلي بعد الصلاة".
• كانت ومازالت تطربنا أغاني محمد بن فارس ومحمد زويد وتنشينا أشعار إبراهيم العريض وعبدالرحمن المعاودة، لم يكن يهمنا من منهم شيعي ومن منهم سني، كنا نشرب من عين عذاري ونسبح فيها معًا، وإذا غرق أحد منا فيها هب الجميع لإنقاذه دون السؤال عن انتمائه المذهبي.
• كنا نأكل من حلوى شويطر وسمبوسة علوي و"نخي" بشير وآيسكريم نصيف، ونستمتع بطعم حلويات "اللدو" من أيدي الباعة الهندوس، وفي الأسواق دكاكين التجار والباعة متلاصقة ومتداخلة في نسيج اجتماعي جميل، لا أحد يفرق بين التاجر والبائع السني أو الشيعي ولا بين محلات اليهود للصرافة وبيع القماش والعطور والإلكترونيات، أو دكاكين الباعة الهنود أو الإيرانيين "الكراشية" المكتظة بالمواد الغذائية والاستهلاكية، ودكاكين الحرفيين الإحسائيين المتخصصين في حياكة وتطريز البشوت والعبي، وغيرها.
• تلك كانت غيضًا من فيض، ثروة زاخرة بالتجليات والذكريات الجميلة التي لاشك أنها ستبقى ماثلة أمام أنظار وضمائر ووجدان الناخبين البحرينيين الذين سيتوجهون لصناديق الاقتراع في شهر نوفمبر المقبل، إن شاء الله.

• صالحة لـ 6 أشهر وقابلة للتجديد... "الجنسية والجوازات":

استحداث تأشيرة إلكترونية لغرض التدريب والتأهيل

المنامة - وزارة الداخلية

في إطار تنفيذ المبادرات الأربع والعشرين لتطوير خدمات شؤون الجنسية والجوازات والإقامة، ضمن خطة التعافي الاقتصادي، والتي أطلقها مجلس الوزراء الموقر، برئاسة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، وبتوجيهات من وزير الداخلية الفريق أول الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة لتقديم خدمات ذات كفاءة عالية، أعلنت شؤون الجنسية والجوازات والإقامة، استحداث تأشيرة إلكترونية متعددة السفرات لغرض التدريب والتأهيل وما في حكمهما، تكون صالحة لمدة 6 أشهر من تاريخ إصدارها، وتسمح لحاملها البقاء في البلاد للفترة ذاتها.

وأوضح وكيل وزارة الداخلية لشئون الجنسية والجوازات والإقامة الشيخ هشام بن عبدالرحمن آل خليفة أن هذه التأشيرة المستحدثة قابلة للتمديد لمدة مماثلة، وتبلغ رسومها 60 ديناراً، ويمكن للراغبين في الاستفادة منها التقديم عبر موقع التأشيرة الإلكترونية: "www.evisa.gov.bh".

وأشار إلى أن المتطلبات الأساسية لهذه التأشيرة، أن يكون صاحب الطلب مدرباً أو متدرباً، أما صاحب العمل فيجب أن يكون وحدة أو مؤسسة حكومية أو شركة عامة أو خاصة، منوهاً إلى إرفاق رسالة من جهة العمل توضح نوع التدريب والتفاصيل المتعلقة به، ونسخة من جواز السفر صالحة لأكثر من ستة أشهر، واستكمال بقية المعلومات المطلوبة على الموقع الإلكتروني.

• مساعد رئيس الأمن العام لشؤون العمليات والتدريب يترأس وفد البحرين باجتماعَي تونس

مكافحة استخدام العملات الرقمية في تمويل الإرهاب

المنامة - وزارة الداخلية

ترأس مساعد رئيس الأمن العام لشؤون العمليات والتدريب العميد محمد الحرم وفد مملكة البحرين المشارك في اجتماعي الفريق الفني الخاص بتوثيق التجارب في مجال مكافحة الإرهاب وفريق الخبراء العرب المعني بمكافحة الإرهاب، واللذين عقدا في مقر الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب بالجمهورية التونسية الشقيقة.

وتم في الاجتماعين، استعراض الجهود التي قامت بها جامعة الدول العربية ومنظماتها ومجالسها الوزارية المختصة في مجال مكافحة الإرهاب، والتحديات المتعلقة بالقنوات الجديدة لتمويل التنظيمات الإرهابية ومكافحة استخدام العملات الرقمية في تمويل أنشطتها، كما ناقش الاجتماع أنشطة التنظيمات الإرهابية المختلفة وسبل مكافحة أنشطتها.

كما تم خلالهما، استعراض الدول الأعضاء للجهود المبذولة في مجال مكافحة الإرهاب والإجراءات والجهود المتخذة في كل دولة لمكافحة الإرهاب والتطرف.

"شرطة خدمة المجتمع بالجنوبية" تشارك الطلبة يومهم الدراسي الأول

المنامة - وزارة الداخلية

تعزيزاً لمبدأ الشراكة المجتمعية الذي تنتهجه وزارة الداخلية وبمناسبة عودة الطلبة إلى المدارس، قامت شعبة شرطة خدمة المجتمع بمديرية شرطة المحافظة الجنوبية بزيارة إلى مدرسة حوار الدولية مع بداية اليوم الدراسي، شاركت خلالها في تنظيم الحركة المرورية بمحيط المدارس وتأمين انتقال الطلبة وأولياء الأمور وأعضاء الهيئتين الإدارية والتعليمية.

كما تم خلال الزيارة، زيارة أحد الفصول الدراسية والالتقاء بالطلبة وتقديم بعض النصائح والإرشادات لهم والدور الذي تقوم به شرطة خدمة المجتمع من أجل تهيئة الأجواء الإيجابية بالمدارس لاستقبال الطلبة بدءاً من اليوم الدراسي الأول، كما تم توزيع مجلة "وطني" على جميع الطلبة، متمنين للجميع الأمن والسلامة والتوفيق في العام الدراسي الجديد.